

الدول المنتجة والمصدرة للنفط الخام خارج منظمة أوبك وتأثيرها في سوق النفط الدولية

أطروحة مقدمة إلى

مجلس كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة

في العلوم الاقتصادية

من قبل

صادق علي يحيى مناع

بإشراف الأستاذ الدكتور

سجيع هاني يوسف العفيري

الخلاصة

تركز الأطروحة على المشكلة التي تواجهها البلدان المصدرة للنفط الخام "أوبك" المتمثلة في وجود فوائض عرض نفطية بصفة مستمرة في سوق النفط الدولية، تؤدي إلى الإنخفاض المستمر لأسعار النفط الخام، الناتجة عن الزيادة في الإنتاج والعرض النفطي للدول خارج منظمة أوبك خلال المدة ١٩٧٩-٢٠٠٣م.

وانطلق الباحث من فرضية مفادها أنه على الرغم من التغييرات الهيكلية التي حصلت في السوق النفطية مطلع السبعينات من القرن العشرين المتمثلة في انتهاء حالة احتكار طرفي السوق (العرض-الطلب) من قبل الشركات النفطية الاحتكارية وظهور منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك) وقيامها بتحديد الانتاج والأسعار، إلا أن السوق النفطية الدولية ظلت تتأثر بالمعروض النفطي من قبل الدول خارج منظمة أوبك الذي ظهر وتنامى منذ الربع الأول لعقد الثمانينات مروراً بالتسعينات حتى وقتنا الحاضر، وأدى هذا المعروض النفطي للدول خارج أوبك الى التأثير على نحو مستمر على أطراف السوق النفطية في مجالي الإنتاج والأسعار لمعظم سنوات الدراسة، مما أفقد منظمة أوبك بعض سيطرتها على سوق النفط الدولية وأدى الى تآكل أسعار النفط الخام في أسواق النفط الدولية وعلى منظمة أوبك إيجاد أفضل العلاقات وأعلى درجات التنسيق في السياسات النفطية لكلا الطرفين، وما لم تنجح أوبك في تحقيق هذه المهمة فإن تأثيرها في سوق النفط الدولية سيكون محدوداً وضعيفاً وسيكون المستفيد والمتحكم الوحيد بتلك السوق هي الدول الصناعية المستهلك الرئيس للنفط.

ويهدف البحث الى:

- ١- بيان أهمية الدول المنتجة والمصدرة للنفط الخام خارج منظمة أوبك في إنتاج الطاقة العالمية، ومدى أهمية احتياطها وإنتاجها وعرضها النفطي إلى إجمالي الاحتياطي والإنتاج والعرض النفطي العالمي وتأثير ذلك في أسواق النفط الدولية.
- ٢- إطلاع القارئ والباحث المتخصص على كل مايتعلق بالصناعة النفطية لأهم الدول المنتجة والمصدرة للنفط الخام خارج منظمة أوبك، من حيث نشأتها ومراحل تطور الصناعة النفطية فيها من إنتاج واحتياطي واستهلاك وصادرات، وأهمية ماتمثلة صادراتها النفطية وإيراداتها النفطية إلى إجمالي الصادرات والإيرادات الحكومية لكل دولة من هذه الدول، ونسبة الواردات النفطية إلى إجمالي الاستهلاك النفطي لأهم الدول المستوردة للنفط الخام، لبيان مدى حساسية اقتصاديات هذه الدول لتقلبات أسعار النفط الخام في سوق النفط الدولية.

وخلصت الدراسة إلى أنه كلما زاد الإنتاج النفطي والعرض النفطي للدول المنتجة والمصدرة للنفط الخام خارج أوبك في سوق النفط الدولية كان ذلك على حساب حصة مساهمة الإنتاج النفطي والعرض النفطي لدول منظمة أوبك، ويحدث العكس في حالة انخفاض الإنتاج والعرض النفطي للدول خارج منظمة أوبك، لأن الطلب العالمي على النفط الخام للدول الصناعية يتجه نحو العرض النفطي للدول خارج أوبك والفائض من الطلب يتجه نحو العرض النفطي لدول منظمة أوبك، لأن الطلب على نفط أوبك هو طلب متمم ويشكل الفرق بين الطلب العالمي للنفط والعرض العالمي من نفط الدول خارج أوبك. كما تبين أن السوق العالمية للنفط تعاني من وجود فوائض عرض نفطية مستمرة لمعظم سنوات الدراسة، نتيجة للزيادة الكبيرة في الإنتاج النفطي للدول خارج منظمة أوبك، فضلاً عن التجاوز لحصص الإنتاج من بعض دول أوبك، وهذا يفسر الانخفاض المستمر لأسعار النفط الخام في سوق النفط الدولية.

كما تبين الانخفاض المستمر للاحتياطيات النفطية للدول خارج منظمة أوبك باستثناء روسيا ودول بحر قزوين، وأن احتمال العثور على احتياطيات نفطية إضافية في الدول النفطية خارج أوبك ضعيف الاحتمال، وتبين أن منظمة أوبك قد حافظت على مكانتها النسبية من حيث احتوائها على أكثر من ٧٨% من إجمالي الاحتياطيات العالمية، وثبت أنها تعتبر من أهم المصادر النفطية القادرة على تلبية احتياجات العالم المستقبلية من النفط الخام. ويتطلب من الدول النفطية سواء الأعضاء في منظمة أوبك أو الدول المصدرة للنفط وبالتحديد الدول التي تشابهه مع أوبك في ظروفها الاقتصادية ودرجة حساسيتها لتقلبات أسعار النفط الخام، إعادة النظر في طبيعة العلاقات الاقتصادية والسياسية الدولية، لتكون هذه العلاقة مبنية على أساس اعطاء الأولوية لاعتبارات تبادل المنفعة الاقتصادية على المدى الطويل بدلاً من اعطائها للاعتبارات السياسية الانتهازية أو للمكاسب الاقتصادية قصيرة الأمد التي تكون لصالح طرف على حساب الأطراف الأخرى. وعلى جميع الأطراف الرئيسية في أسواق النفط الدولية بذل جهود تكون أكثر وعياً وواقعية تأخذ بعين الاعتبار مصلحة المنتجين والمستهلكين وشركات النفط على حدٍ سواء.